بالانتقال التدريجي نحو المستقبل تجاوزنا مخاطر الانحدار إلى أتون الماضي المظلم

عبدربه منصور هادي - رئيس الجمهورية

14 أكتوبر
يومية - سياسية - عامة
www.14october.com
مؤتمر الحوار الوطني الشامل — بالحوار نصنع المستقبل

رمضانيات

إعداد/ إدارة المنوعات

تأملات عند باب الريان

في الصحيحين عن سهل بن سعد أن رسول الله قال: «إن في الجنة باباً يقال له: الريان، يدخل منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخل منه أحدٌ غيرهم، يقال: أين الصائمون؟ فيقومون، لا يدخل منه أحدٌ غيرهم، فإذا دخلوا أُغلق فلم يدخل منه أحد» (1).

الحديث عن أبواب الجنة له معان ودلالات جليلة في كل حين، ولكنه في شهر رمضان يكون أضعاف ما في غيره، وفي ضوء ذلك هذه بعض التأملات المختصرة:

› كتب/ د. خالد بن عبد الرحمن الشايع

– في رمضان تفتح أبواب الجنة كلها، وهذا يذكر بالجنة وسرورها، فتفتيح أبوابها علامة أمنها وأمارة انشراحها ومن بها، قال الله تعالى: ﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾.

– اختصاص الصائمين بباب الريان من أبواب الجنة يدل على فضل الصوم، والمراد بالصائمين هم من أتبعوا صيام الفرض بصيام النوافل، ذلك أن كل مسلم لا بد أن يكون من أهل رمضان وصومه، فدل على أن الاختصاص هو فيمن أتبع الفرض بنوافل الصوم.

– حال أبواب الجنة بعد دخول أهلها إليها كحالها إذا دخل رمضان حتى ينقضي، والداخلون للجنان المتكئين على أرائكها، الرافلون في نعيمها هم من إذا دخل رمضان كان لهم فيه مع ربهم من الصلة والإحسان بجوارحهم وألسنتهم وقلوبهم أعظم الشأن وأحسن الحال، فتنعم قلوب أهل رمضان كتنعم أهل الجنان فيها، أنساً بمولاهم وطاعته، وشوقاً لربهم ورؤيته.

– عدد أبواب الجنة ثمانية، ففي صحيح البخاري عن النبي قال: «في الجنة ثمانية أبواب». والمراد – والله أعلم – الأبواب الأصول الكبار، ولكل باب عملٌ يختص به، وبين هذه الأبواب أبواب دونها، كالفروع عنها، كما يكون في الباب الصغير المسمى (الخوخة)، ويكون دونها في السعة والعظمة.

– من صفات تلك الأبواب وسعتها ما بينه قول النبي: «والذي نفس محمد بيده، إن ما بين المصراعين من مصارع الجنة لكما بين مكة وهجر، أو هجر ومكة». وفي لفظ: (لكما بين مكة وهجر، أو كما بين مكة وبصرى).

وبرغم سعة هذه الأبواب فسيأتي عليها يوم تزدحم فيه، ففي صحيح مسلم عن عتبة بن غزوان أنه قال: «ولقد ذكر لنا أن ما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة أربعين سنة، وليأتين عليها يوم وهو كظيظ من الزحام».

– أول من تفتح له أبواب الجنة هو سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم، فقد ثبت في صحيح مسلم أنه أول من سيتفتح باب الجنة، وفي رواية عند الترمذي قال: «فآخذ حلقة باب الجنة فأقعقعها، فيقال: من هذا؟ فأقول: محمد، فيفتحون لي ويرحبون، فأخر ساجداً». وفي رواية عند مسلم: «فيقول الخازن: من؟ فأقول: محمد، فيقول: بك أمرت أن لا أفتح لأحد قبلك».

– ولأبواب الجنة حلقات يُمسك بها، قال رسول الله ﷺ: «فآخذ بحلقة باب الجنة فأقعقعها». قوله: (أقعقعها) أي أحركها. قال ابن القيم: وهذا صريح في أنها حلقة حسية تحرك وتقعقع.

– أهل التوحيد الخالص من الشرك من هذه الأمة المحمدية لهم باب لا يدخل منه سواهم، ففي الصحيحين أنه يقال لنبينا محمد ﷺ يوم القيامة: «يا محمد، أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنة، وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب».

– إذا كان المسلم سباقا لأعمال البر المتنوعة، فإنه يكون مؤهلا لأن يُدعى من كل أبواب الجنة لدخولها، وهذا ما بشر به النبي أبا بكر الصديق، ففي الصحيحين عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «من أنفق زوجين في سبيل الله نودي من أبواب الجنة: يا عبد الله هذا خير، فمن كان من أهل الصلاة دُعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد دُعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصيام دُعي من باب الريان، ومن كان من أهل الصدقة دُعي من باب الصدقة». فقال أبو بكر: بأبي وأمي يا رسول الله، ما على من دُعي من تلك الأبواب من ضرورة، فهل يُدعى أحدٌ من تلك الأبواب كلها؟ قال: «نعم، وأرجو أن تكون منهم».

– وقد سمي باب الصيام (الريان) من الري الذي هو ضد العطش، وهذا مما وقعت المناسبة بين لفظه ومعناه، لأنه مشتق من الري، وهو مناسب لحال الصائمين.

وبعد، فلنسأل الله – تعالى- أن يجعلنا من أهل الجنة ووالدينا والمسلمين.. آمين.

› الشيخ سلطان العمري

نعم.. لقد بدأت العشر الأواخر من رمضان لكي تحكي لنا قصة "قرب الوداع" لهذا الشهر الكريم.. ولكي تحكي لنا "ليلة القدر" لعل النفوس أن تنافس.. ولكي تروي لنا "حلاوة الاعتكاف" فأين المتنافسون؟!

لقد بدأت العشر وبدأ السباق، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهد فيها ما لا يجتهد في غيرها، وهو القدوة في علو الهمة.. فأين المقتدون المهتدون؟

إن ليالي العشر قد آذنت بالرحيل ولسان حالها: "أدركني فإنما أنا ساعات"، وقد لا تدركني في أعوام قادمة..

إنها ليالي العابدين، وقرة عيون القانتين، وملتقى الخاشعين، ومحط المخبتين، ومأوى الصابرين.. فيها يحلو الدعاء، ويكثر البكاء..

إنها ليال معدودة وساعات محدودة، فيا حرمان من لم يذق فيها لذة المناجاة! ويا خسارة من لم يضع جبهته لله ساجداً فيها!.

إنها ليال يسيرة.. والعاقل يبادر الدقائق فيها لعله يفوز بالدرجات العُلا في الجنان.. "وإنها ليست بجنة بل جنان".

فيا نائماً متى تستيقظ؟! ويا غافلاً متى تنتبه؟!

ويا مجتهداً اعلم أنك بحاجة إلى مزيداً من الاجتهاد، ولا أظنك تجهل هذه الآية ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ﴾ ﴿التوبة: 105﴾.

فماذا سيرى الله منك في هذه العشر؟!

طرائف رمضانية

خرج الحجاج ذات يوم قائظ فأحضر له الغداء فقال: اطلبوا من يتغدى معنا ، فطلبوا فلم يجدوا إلا أعرابيًا ، فأتوا به فدار بين الحجاج والأعرابي هذا الحوار:

الحجاج: هلم أيها الأعرابي لنتناول طعام الغداء.

الأعرابي: قد دعاني من هو أكرم منك فأجبته.

الحجاج: من هو؟

الأعرابي: الله تبارك وتعالى دعاني إلى الصيام فأنا صائم.

الحجاج: تصومُ في مثل هذا اليوم على حره.

الأعرابي: صمت ليوم أشد منه حراً.

الحجاج: أفطر اليوم وصم غداً.

الأعرابي: أو يضمن الأمير أن أعيش إلى الغد.

الحجاج: ليس ذلك إليّ، فعلم ذلك عند الله.

الأعرابي: فكيف تسألني عاجلاً بآجل ليس إليه من سبيل.

الحجاج: إنه طعام طيب.

الأعرابي: والله ما طيبه خبازك وطباخك ولكن طيبته العافية.

الحجاج: بالله ما رأيت مثل هذا.. جزاك الله خيراً أيها الأعرابي، وأمر له بجائزة.

ثقف معلوماتك

- أول من قاتل بالسيف كان إبراهيم الخليل عليه السلام.
- سورة العلق هي أول سورة نزلت في مكة المكرمة.
- احرص على تفادي ترطيب فرشاة الأسنان بالماء قبل وضع المعجون عليها حيث أن الفرشاة الجافة تزيد من إمكانية التخلص من البلاك بنسبة 67 %.
- أول ملك فرعوني آمن بالتوحيد هو اخناتون.

قال تعالى ﴿أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الله ورسوله والله خبير بما تعملون﴾ صدق الله العظيم

فبادر أخي المسلم بدفع الزكاة إلى إدارة تحصيل الواجبات الزكوية بوحدتك الإدارية.

وزارة الإدارة المحلية